رأى كاتب أمريكى فى أدب الولايات المتحدة

قال الكاتب الأمريكى (بن لوسيان بورمان) ماملخصه:

رصدت الأدب فى الولايات المتحدة منذ ١٩٢٠ فوجدته ينمو ولكن إلى ضعف، ويتقدم ولكن إلى هاوية. فالسخف والسطحية والفجاجة والدعاية والمسخ حلت محل الفن والعمق والجمال والجودة. ومن النادر الأندر أن تجد قطعة فنية ترضى ذوقك وعقلك. فان القصصى الحق يجب أن يجمع بين المخبر البارع والشاعر المصور، ولكنا لا نجد فى الكثير الأغلب إلا نثرا سخيف الأسلوب ومخبرا ضعيف الملاحظة. والقصة الجيدة يجب أن تكون سمفونية؛ ولكنا لا نسمع اليوم إلا لحن (البوجى يوجى). والقارىء العابر إذا لم يجد الخيال الذى يعكس حياته، والقصص الذى يصور شعوره، انصرف إلى قصص البوليس أو إلى تراجم الأشخاص. ولعل هذا عرضا من أعراض الشك الذى نعيش فيه من جراء هذه الحروب الثلاث التى تركت الناس بغير أمل ولا يقين. فستوانا مبهم، وعقائدنا جامدة، وبلادنا (يريد أمريكا) سيطرت عليها البدع والهوايات. وأدبنا تقليعة من أقبح (التقاليع) لأنه لا يقوم على أساس فنى متين. فهو يتجه اتجاها جنسونيا إلى المسائل الجنسية والشؤون الحزبية، ويحرص على انتاج الأسفار الكبيرة؛ وهذه الأسفار الكبيرة هى التى بلغت بالانحطاط الأدبى إلى مداه. والالم كله واقع على الذين يكتبون لا على الذين ينشرون. والكتاب فى أمريكا طوائف متنوعة كل طائفة تحمل لصيبا من المسئولية. فطائفة تتبع الكاتبة المسرحية المرحومة جرترود ستين بأمانة وإخلاص. وطائفة من صعاليك المجتمع الأدبى يظنون أن الدفاع عن قضية من القضايا يكفى لإنتاج عمل أدبى عظيم. ومع ذلك فان الفن هو الفن، والدعاية هى الدعاية ولا يستطيع أدب الصعاليك أن يكون أدبا بالمعنى الصحيح. وهناك طائفة ثالثة وهم الواقعيون الذين يلقون من أيديهم ريشة الفنان لقبضوا آلة التصوير، ناسين أن الشرط الأول لكل فن هو الانتخاب. وأنا كفنان أحتج على مبدأ: القبح للقبح

إن د. هـ. لورنس كان عبقريا، وإن من قصصه مابلغ حد الكمال. ولكن الذين يعالجون اليوم المسائل الجنسية كما عالج نسبة عملهم إلى عمله كنسبة مؤلف قصة بوليسية إلى أناطول فرانس مؤلف جريمة سلفستر بونار. وهناك الذين أدخلوا التحليل النفسى فى القصة فزادوا الطين بلة والأمر ارتباكا، وشر من هؤلاء جميعا أولئك الكليبون من أعضاء جماعة النقاد بنيويورك الذين أقاموا أنفسهم بالادعاء والسفسطة أوصياء على الأدب فأشادوا بما لا ينبغى ونوهوا بمن لا يستحق. ولم يعلموا أن ملكة النقد آلة دقيقة حساسة إذا ضعفت بسوء الاستعمال فلا تغير ولا تجدد. ولعل أساس هذه البلبلة التى أصابت الذوق فى الولايات المتحدة هو الثورة التى تمت بالتدريج فى هذا الصدد؛ فإننا أحللنا محل الموضوعية الإنجليزية والفرنسية ذلك التأمل الباطنى الغزير على الذهن الألمانى والروسى

فالأدب الأمريكى تكون تحت تأثير مؤلفين كديكنز وتكرى وجالسورثى من الإنجليز، وميريميه ودوديه وموباسان من الفرنسيين؛ وهؤلاء الكتاب كانوا يرون الصفات الجوهرية فى القصة هى الشمائل والجو والحبكة. وفى آخر الحرب العالمية الأولى استولت خيبة الأمل على الكتاب الأمريكيين فظهرت فيهم نماذج صغيرة من ترجنيف وتشيكوف. فالروح المرحية التى تنشأ عن الفهم العميق واللمس الرقيق الدقيق أصبحت فى أمريكا محرمة كاللعنة. والخالقون الموضوعيون الذين جعلوا دستورهم الفن للفن لم يبق لهم وجود هنا. وهؤلاء الكتاب

الكلبيون لم يعد فى معاجمهم لفظ واحد للجمال ولا للفن . فنحن فى حاجة إلى آلهة جدد ، وإلى دين أدبى جديد ؛ لأن الدين الأدبى الحاضر دين الحقارة والفجاجة والضحول يحمل فى طواياه الجراثيم التى ستدمره . إن الأدب بغير جمال لا يلبث أن يذوى ويموت

آراء المعاصرين في فكتور هوجو

وجهت صحيفة الفنون الباريسية إلى بعض كبار الأدباء الفرنسيين أسئلة عن مدى تأثير هوجو فى الكتاب المعاصرين . وقد دلت الأجوبة التى نشرتها هذه الصحيفة على زهو أصحابها وادعائهم . فبعضهم أصدر حكمه بلهجة تنم عن استخفافه بكبير شعراء فرنسا . والبعض الآخر لم يخرج فى أجوبته عن حد النكتة . بيد أن اندريه برتون زعيم المذهب السوريالى أجاب بصورة جدية فقال : ان أهم حركة وجدانية فى الشعر الفرنسى تستمد قوتها من شعر هوجو ، كما أن الحركات الاصلاحية التى قام بها (كانت) لا تزال القاعدة التى يسير عليها كبار الكتاب والشعراء . وفى رأيه ان كثيرا من شعر هوجو يعبر عن أهداف المذهب السوريالى أصدق تعبير . ثم أردف قائلا : «سئل مرة اندريه جيد من هو أعظم شاعر فرنسى ؟ فأجاب: فكتور هوجو»

وكان جواب (بليه سندر) ان فكتور هوجو أقدر رائد عرفه الأدب .

لقد كان فى أوائل هذا القرن بقية من أتباع الأدب الرمزى لا يستسيغون الشعر الابتداعى ولا يطيقونه ، منهم ريمى جورمون واندريه سواريه . فقد كانا يمقتان قوة هوجو البيانية ، كما كان بجوى ورومان رولان يتزعمان طائفة من محبيها . وكان أناطول فرنس يبتسم كلما ذكرت أمامه منتجات هوجو المسرحية ، ولكنه كان من أكبر ممجديه . وقال جان كوكتو فى جوابه : إن هوجو مجنون بصورات فكتور هوجو . وعلى الرغم مما فى هذا الجواب فانه قال ان استحسان الأعمال الكبيرة أو استهجانها أمر من أسهل الأمور . ثم استطرد يقول: نحن ننظر إلى الأعمال الثانوية بكثير من التدقيق للوقوف على مافيها من جيد أو ردىء . أما أصحاب الأعمال العظيمة كشكسبير ودانتى وجوته وهوجو وأشباههم فإما أن نحبهم فتحول سيئاتهم حسنات ، واما أن نكرههم فنجعل حسناتهم سيئات

ومن الطبيعى أن يوجد بين شبان اليوم من لم يقرأ هوجو ، ولا يشعر بحاجة إلى هذه القراءة ، لأنه يجد بين كتاب عصره من هو أقرب إليه وأقدر على وصف بيئته وحوادث حياته . أما أن يقول أديب مثل جول رومان ، فى جوابه عن السؤال الذى طرح عليه ، إن هوجو كان كثير الانشاد ، وأنه لم يقرأه إلا فى حداثته ، فهذه حذلقة لا تطاق

مع جول رومان

سأله محرر إحدى الصحف الأدبية الفرنسية هذه الأسئلة فأجابه هذه الأجوبة

س : أى شئ يسبب لك الشقاء ؟ ج : الحرب .

س : أين تحب الإقامة ؟ ج : فى منزلى .

س : ما هى السعادة التى تنشدها فى حياتك ؟

ج : أن أشتغل بسلام .

س : ما هى الهفوات التى تستحق عفوك ؟

ج : فضول إحدى الصحافيات .

س : من هم أحب أبطال الروايات إليك ؟

ج : أولئك الذين استطاعوا أن يؤثروا فى

س : ومن بطلات الحياة الواقعية ؟

ج : تلك التى تقف حياتها على تربية بنيها

س : من أحب رجال التاريخ إليك ؟

ج : كلهم من أبغض الناس إلى

س : ومن أحب بطلات الروايات إليك ؟

ج : ثلاث أو أربع من نساء شكسبير

س : ومن أحب الرسامين إليك ؟

ج : نحو عشرين ولكن حسب اليوم والساعة

س : ومن أحب الموسيقيين إليك ؟

ج : جان سابسطيان بج

س : ما هى الخلة التى تفضلها فى الرجل ؟

ج : سمو الخلق

س : وفى المرأة ؟ ج : الخلة نفسها .

س : وماأحب الفضائل إليك ؟ ج : الإخلاص .

س : وأحب الأعمال ؟ ج : الاختراع .

س : ماذا تود أن تكون ! ج : هذا سؤال غريب

س : ما هى أبرز مزاياك ؟

ج : أرجو أن تسأل عنها خصومى .

س : ماذا يرضيك من أصدقائك ؟ ج : الأمانة

س : ما أظهر عيوبك ؟

ج : أرجو أن تسأل عنها أصدقائى .

س : أى عمل تفضله على غيره ؟

ج : ذاك الذى يثير حماستى ويسرنى .

س : أى الألوان أحب إليك ؟

ج : كلها مجتمعة ، أو كل على حدة

س : وأحب الأزاهير ؟

ج : كلها ، أو كل منها فى فصله الخاص .

س : ومن أحب الكتاب إليك ؟

ج : أولئك الذين ساعدونى على فهم العالم

س : ومن أحب الشعراء إليك ؟

ج : أولئك الذين لم أطلع على تاريخ حياتهم .

س : وماأحب الاسماء إليك ؟

ج : نصف أسماء التقويم العام .

س — وما أبغض الأشياء عندك ؟ ج : البلاهة

س : وما أهم الأعمال الحربية فى نظرك ؟ ج : فردان

س : ماذا تريد أن تملك من مواهب الطبيعة ؟

ج : تلك التى لا أملكها ولا أعلم ما هى

س : كيف تشتهى أن تموت ؟ ج : فجأة

س : ما هى حالتك الروحية الحاضرة ؟

ج : لا تسعها المجلدات

توزيع السكان فى الشرق الأوسط

نشر فيما يلى جدولا بتوزيع السكان فى بلدان الشرق الأوسط نقلا عن تقرير منظمة الأمم المتحدة عن الاقتصاد العالمى :

محمية عدن — المساحة ٢٧٢ ألف كيلومتر مربع . السكان ٦٥٠ ألفا . كثافة السكان ٢ بالكيلومتر المربع

أفغانستان — المساحة ٦٥٠ألف . السكان ١٢ مليونا الكثافة ١٨

المملكة العربية السعودية — المساحة ١٥٤٦ألف ك . السكان ستة ملايين . الكثافة ٤

قبرص : المساحة ٩ . السكان ٤٧٦ألفا . الكثافة ٥٣

مصر — المساحة ١٠٠٠ك . السكان ٢٠ مليوناو ٤٥ ألفا . الكثافة ٢٠

العراق — المساحة ٤٣٥ . السكان أربعة ملايين و ٨٠٠ ألف . الكثافة ١١

إيران — المساحة ١٦٣٠ . السكان ١٨ مليونا و ٣٨٧ ألفا . الكثافة ١١

الأردن — المساحة ٩٠ . السكان ٤٠٠ ألف . الكثافة ٤ بدون اللاجئين

قطر — المساحة ٢٢ ، السكان ٢٠ ألفا الكثافة ١

الكويت — المساحة ٢٢ ، السكان ٢٠ألفا الكثافة ٨

لبنان — المساحة ١٠ ، السكان مليون و ٢٣٨ ألفا الكثافة ١٣٢ بدون اللاجئين

عمان ومسقط — المساحة ٢١٢ ، والسكان ٨٣٠ ألفا ، الكثافة ٤

عمان (تحت نظام المعاهدة) — المساحة ١٥ ، السكان ٨٠ ألفا ، الكثافة ٥